لانها مستقرة ولا يلزم الى اخر ما هنا ويأتي كلامه وفي حديث ابي هريرة عند البزار
وابي يعلي وابن جرير والبيهقي فاذا عن يمينه اي ادم باب يخرج منه
ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه
استبشر واذا نظر عن شماله حزن وهذا لو صح كان المصير اليه اولى
من جميع ما تقدم لعدم احتياجه لتاويل لان المستفاد منه رويته
الابواب حين مروره على ادم وهو لا يستلزم ان عنده شيا من النسم
التي راها على ادم لجواز انه راها من وراء الابواب ولكن سنده ضعيف
قال الحافظ ابن حجر في كتاب الصلاة ببعض تصرف من المصنف
وفيها ايضا قد ذكر هذا الحديث الضعيف ويحتمل ان النسم المرئية
هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها
عن يمين ادم وشماله وقد اعلم بما سيصيرون اليه فلذلك كان
يستبشر اذا نظر الى من عن يمينه ويحزن اذا نظر الى من عن يساره بخلاف
التي في الاجساد فليست مرادة قطعا وبخلاف التي انتقلت من
الاجساد الى مستقرها فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع
الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه عام مخصوص او اريد به
الخصوص انتهى وهذا مبني على ان الارواح كلها قبل الاجساد
كما جزم به لكن اذا اراد الله احيا شخص ارسل الروح التي سبق
في علمه انها معدة لذلك الجسد وقال في الفتح هنا في باب
المعراج وظهر لي الان احتمال اخر وهو ان يكون المراد من رويته
لهم خرجت من الاجساد حين خروجها لا انها مستقرة ولا يلزم من روية
ادم لها وهو في السما ان تفتح لها ابواب السما ولا تلجها وفي حديث
ابي سعيد عند البيهقي ما يويده ولفظه فاذا انا بادم تعرض عليه
ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها
في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول ريح خبيثة
ونفس خبيثة اجعلوها في سجين ويظهر منه ومن حديث ابي
هريرة عدم اللزوم المذكور وهذا اولى مما جمع به القرطبي في المفهم
ان ذلك في حالة مخصوصة انتهى وهو مخصص للارواح الخارجة
من الاجساد حين الموت لا مطلقا فهو ايضا عام مخصوص او اريد به
الخصوص واجاب بعضهم عن الاشكال بحمل الاسودة
التي عن شماله على العصاة من الموحدين لا على الجاحدين وعصمة
بكا ادم رحمة لهم ولا يوجد للكفار وتعقبه ابن المنير بان
المومنين برهم وفاجرهم مطيعهم وعاصيهم من اهل اليمين وقد
فسر اصحاب الشمال بالكفار فقال واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم وحميم وظاهر من مجموع الايات وهذا انما هو لكافر لا حظ
له في الايمان ولا حجة في بكا ادم لانه ليس فيه استغفار لهم ولا ضلال

ان

ان من مات ابوه كافرا ولا يحرم الكلام عليه لا سيما الطبيعي والرقة الطبيعية
وقال ابن دحية فان قيل كيف تكون نسم السعدا كلهم في السماء
وقد كان حين الاسرا جماعة من الصحابة في الارض وهم من السعدا
فالجواب ان ادم انما راهم في مواضعهم ومقارهم في الارض
ولكنه يراهم من الجانب الايمن فالتقييد للنظر لا للمنظور انتهى وتبعه
ابن المنير وهو واضح وقال السهيلي فان قيل كيف راى عن
يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك الا نفر قليل ولعله
لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقتضي انهم
جماعة والجواب ان الاسرا كان مناما قبلنا وبيان ان ذلك
سيكون وان كان يقظة فلعلها ارواح المومنين راها هنالك فراها
ثم اعيدت الى اجسادها انتهى وهو مبني على تخصيص
الارواح بالخارجة من الاجساد بالموت ولو بالنوم واما قوله
في الحديث اي حديث مالك بن صعصعة ثم صعد بي حتى اتى السما
الثانية كذا في رواية ابي ذر للبخاري ولغيره ثم صعد بي
الى السما وهي التي قدمها المصنف فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي جا ففتح الخازن
الباب فلما خلصت اذا بيحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال
هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا على
السلام ثم قالا مرحبا بالنبي الصالح والنبي الصالح الى
قوله ثم صعد بي الى السما السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا
قال هذا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا فلما خلصت بفتح اللام وصلت
فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه
فرد السلام وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح وقصد المصنف
زيادة البيان لطول العهد بسوق لفظ الحديث والا فالاوجه
لو قال واما ما ذكره في الحديث من اماكن الانبيا في السموات
فهذه الرواية موافقة لرواية ثابت البناني عن انس عند مسلم
وفيه ان في السما الاولى ادم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي
الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى
وفي السابعة ابراهيم فهذا بيان للموافقة حكي بالمعنى وخالف
ذلك ابن شهاب الزهري في روايته عن انس عن ابي ذر كما
في اول الصلاة من البخاري ايضا وقد خرج مسلم حديثه ايضا
وذكر انه لم يثبت من الانبيا ابو ذر كل نبي سما والمراد منازل
الجميع فلا ينافي انه قال ادم في السما الدنيا وقال فيه وابراهيم في السما

Copyright King Saud University